في بيان الكلام وان فضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي الحديث هذا
حديث طويل ذكره في المصابيح والمص لم يذكر منه الا ما تعلق به غرضه فلا بأس علينا من ان
نذكره بتمامه وهو هذا روى عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا انها الضمير للقصة ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال
كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه
من جبار بيان لمن والجبار اذا اطلق على الانسان يشعر بالصفة المذمومة ينبه بذلك
على ان ترك القران والاعراض عنه وعن العمل به انما هو الجبر والحماقة قصمه الله اى كسره
واهلكه دعا عليه او خبر ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله دعاء عليه او اضار ثبوت
الضلالة له فان طلب الشيء في غير محله ضلال وهو حبل الله ووضع المص موضع هو لفظ القران
فقال القران حبل الله اى عهده وامانه الذي يؤمن به العذاب وقيل هو نور هداه
وفي الحديث القران كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اى نور ممدود وقيل
هو السبب القوى والوصلة التي يوثق عليها فيتمسك به من اراد النجاة في عن دار
الغرور والانابة الى دار السرور المتين اى القوى يعني هو السبب القوى المأمون
الانقطاع المؤدى الى رحمة الرب وهو الذكر اى القران ما يتذكر ويتعظ به الحكيم
اى المحكم اياته اى قوى ثابت لا ينسخ الى يوم القيمة او ذو الحكمة في تاليفه وهو
الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء اى لا يميل بسببه اهل الاهواء يعني لا
يصير به مبتدعا وضالا ولا تلتبس به الالسنة اى لا يختلط به غيره بحيث يشتبه
كلام الرب بكلام غيره لكونه معصوما ولا يشبع منه العلماء اى لا يحيط علمهم بكنهه
بل كلما فكروا انجلت لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية ولا يخلق خلق الشيء
يخلق بالضم فيهما خلوقه اذا بلي اى لا يزول رونقه ولا تقل طراوته ولذة قراته واسماعه
عن كثرة الرد اى غير تكرر على السنة التالين واذان المستمعين واذهان المتفكرين
مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالي اكثر لذة على خلاف ما عليه كلام المخلوقين وهذا
احدى الايات المشهورة ولا تنقضي عجائبه اى لا ينتهي احد الى كنه معانيه العجيبة
وفوائده الكثيرة هكذا ذكر في المصابيح الا ان المص غير فاخر المقدم فقال بعد قوله
ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق هو الذي لم تنته الجن اى لم تقف اذا سمعته حتى قالوا

قالوا انا سمعنا قرانا عجبا مصدر وصف به للمبالغة اى عجبا الحسن نظمه يهدى الى الرشد
اى يدل الى الايمان والخير فامنا به من قال به صدق ومن عمل به رشد اى يكون راشدا
مهديا وفي المصابيح موضع رشد وقع اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم به يقال
اعتصم به اى تمسك وفي المصابيح بدل ومن اعتصم به وقع ومن دعى اليه هدى الى
صراط مستقيم وفي حديث اخر من قرا القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه وفي حديث اخر رواه معاذ بن جبل رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يدعى يوم القيمة باهل القران فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون الف ركن ما من ركن
الا وفيه ياقوته حمراء تضيء من مسيرة كذا مسيرة الايام والليالي ثم يقال له ارضيت
قال نعم فيقول له الملكان اللذان كانا عليه يعني الكرام الكاتبين زده يا رب فيقول
الرب تبارك وتع اكسوه حلة الكرامة قال فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت قال نعم
فيقول ملكاه زده يا رب فيقول لاهل القران ابسط يمينك فيملاه من رضوان الله تع ويقال
له ابسط شمالك فيملاه من الخلد ثم يقال ارضيت فيقول نعم يا رب فيقول ملكاه زده يا رب
فيقول الله تع اني قد اعطيته رضواني وخلدى ثم يعطى من النور مثل الشمس فيشيعه سبعون الف
ملك الى الجنة فيقول الرب تع انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة
درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام ثم يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما
كنت ترتل في الدنيا وان منزلك عند اخر اية تقراها ونظم الحديث المذكور ههنا
هكذا وليقراء وليرقا وقراته كقراته في الدنيا ان كان يرتل في الدنيا فليرتل فيقراء
ويقراء حتى ينتهى به القران الى غرفة من لؤلؤة لها سبعون الف باب منها مثلها متداينة
ثمارها مطردة انهارها فيها اسكانها وازواجها وخدامها فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليه من الباب الاول سبعون الف ملك احسن وجوها
مارا وها قط واطيبهم ريحا مع كل ملك منهم هدية اهدى اليه الرب تبارك وتعالى
فيقولوا سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهداها اليك الرب
تع وهو يقرئك السلام ونيام نيامها فتوضع فيما فيها اماه فيفرقها ثم يدخل عليه من الباب
الثاني مائة الف واربعون الف ملك مع كل ملك هدية من الرب فيقول مثل ما قال
الاول ثم يدخل من الباب الثالث مائتا الف وثمانون الف ملك ولا يزالون كذلك

مطلب في فضيلة قراة القران وتعليم ولده

Copyright © King Saud University